

روح المعاني

الأدم والظاهر أنه لا يندرج في هذه البيوت البيوت المتخذة من الشعر والصوف والوبر وقال ابن سلام وغيره : بالإندرج لأنها من حيث أنها ثابتة على جلودها يصدق عليها أنها من جلودها واعترض بأن من على الأول تبعيضية وعلى إرادة البيوت التي من الشعر ونحوه ابتدائية فإذا عمم ذلك يلزم استعمال المشتركة في معنييه وأجيب بأن القائل بذلك لعله يرى جواز هذا الإستعمال وممن قال بذلك البيضاوي وهو شافعي وقيل : الجلود مجاز عن المجموع تستخفونها أي تجدونها خفيفة سهلة المأخذ فالسين ليست للطلب بل للوجدان كأحمدته وجدته محمودا يوم طعنكم وقت ترحالكم في النقض والحمل ويوم إقامتكم ووقت نزولكم وإقامتكم في مسيركم حسبما يتفق في الضرب والبناء وجوز أن يكون المعنى تجدونها خفيفة في أوقات السفر وفي أوقات الحضر واختار ابن المنير الأول وقال : إنه التفسير لأن المنة في خفتها في السفر أتم وأقوى إذ لا يهتم المقيم أمرها قال في الكشف : وهو حق وقال بعض الفضلاء : ينبغي أن يكون الثاني أولى للعموم فإن حالي السفر اندرجتا في يوم طعنكم حيث أريد به مقابل الحضر والخفة على المقيم نعمة في حقه أيضا فإنه يضربها وقد ينقلها من مكان قريب لداع يدعو إليه فالأولى أن لا تخلو الآية عن التعرض لذلك أه ولا يخفى أن الإندرج ظاهر إن أريد بالظعن مقابل الحضر واما إذا أريد به مقابل النزول كما سمعت فغير ظاهر . نعم يجوز إرادة ذلك وقرأ الحرمان وأبو عمرو طعنكم بفتح العين وباقي السبعة سكونها وهما لغتان والفتح على ما في المعالم أجزلهما وقيل : الأصل الفتح والسكون تخفيف لأجل حرف الحلق كالشعر والشعرة .

ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها عطف على قوله تعالى : ومن جلود والضمير للأنعام على وجه التنويع أي وجعل لكم من أصواف الضأن وأوبار الإبل وأشعار المعز أثانا أي متاع البيت كالفرش وغيرهما كما قال المفضل قال الفراء : لا واحد له من لفظه كما أن المتاع كذلك ولو جمعت قلت : أثنة في القليل وأثث في الكثير وقال أبو زيد واحده أثانة وأصله كما قال الخليل من قولهم : أثث النبات والشعر وهو أثث إذا كثر قال امرؤ القيس : وفرع يزين المتن أسود فاحم أثث كقنو النخلة المتعثل ونصبه على أنه معطوف على بيوتا مفعول جعل فيكون مما عطف فيه جاز ومجرور مقدم ومنصوب على مثلهما نحو ضربت في الدار زيدا وفي الحجرة عمرا وهو جائز وليس بمستقيح كما زعم في تليصاح .

وجوز أن يكون نصبا على الحال فيكون من عطف الجار والمجرور فقط على مثله أي وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها حال كونها أثانا وتعقبه السمين

بأن المعنى ليس على هذا وهو ظاهر .

ومتاعا أي شيئا يتمتع به وينتفع في المتجر والمعاش قاله المفضل وعن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما المتاع الزينة وقال الخليل : الأثاث والمتاع واحد والعطف لتنزيل تغاير
اللفظ منزلة تغاير المعنى كما في قوله : .

وألفى قولها كذبا ومينا .

والأول أولى إلى حين .

. 80

- إلى انقضاء حاجتكم منه وعن مقاتل إلى بلى ذلك وفناءه وعن ابن عباس رضي الله
عنهما إلى الموت والكلام في ترتيب المفاعيل مثله فيما مر غير مرة